يساعدها في ذلك ان الحدود بين الكيانين تصبح مفتوحة، وبالتالي تزول القيود على الحركة، والتجول، والاتصال، والبحث داخل المجتمع المعادي لتحديد نقاطه الفكرية الحصينة، والضعيفة، واكتشاف مواقع الاختراق المناسبة؛ وبالطبع، تبدأ بالرصد، وتمر بالمتابعة، وتصل الى الاختراقات، فالغزو الشامل.

الاختراق الفكري الصهيوني

نعني بهذا المصطلح تلك المحاولات الاسرائيلية التي تستهدف تغيير المفاهيم القومية، ومفاهيم الارتباط بالوحدة العربية، والالتزام بتحرير فلسطين. الاختراق الفكري الصهيوني، اذاً، يعني محاولة تحويل الرفض التاريخي والعداء النفسي ضاربة الجذور في المجتمع المصري الى حالة من التقبل النفسي والتاريخي للكيان الصهيوني الباطل، والاعتراف به على نحو يتجاوز الاعتراف السياسي الى الاعتراف الشعبي. واذا اردنا ان نستخدم عبارة سياسية تزيد في المعنى وضوحاً، فاننا نقول ان الاختراق يستهدف تحويل الهدنة السياسية القائمة على شكل معاهدة بين الحكومة المصرية والحكومة الاسرائيلية الى حالة سلام مقبول على المستوى الشعبي، يمتد في اعماق الزمن.

استراتيجية الهجوم الفكري الصهيوني

ان التعريف الذي قدمناه لمصطلح الاختراق يمثل، في حد ذاته، الهدف الاعلى للاستراتيجية الاسرائيلية. وهذا الهدف ينطوي على اهداف عدة، ضمنية وتطبيقية:

○ الهدف الاول، الغاء حالة العداء الكامنة في مفاهيم ومشاعر المصريين للوجود الاسرائيلي، حتى لا يعاود المصريون استئناف الصراع وشن الحرب في مرحلة تالية.

○ الهدف الثاني، تجريد المجتمع المصري من ارادة وحوافز الصراع، بقصد الابقاء على المجتمع بعيداً من حالة اليقظة والاستعداد، ليكون في وضع الفريسة السهلة في اللحظة التي يقرر فيها الاسرائيليون شن الحرب.

○ الهدف الثالث، هو تكريس الانفصال بين مصر وسائر اجزاء الأمة العربية، وعزل مشاعر المصريين عن الاستجابة لاشكال المعاناة التي تقع لأمتهم على ايدي الاسرائيليين.

وعلى الرغم من اننا لا ننوي الاطالة على القارىء بالنصوص والاقتباسات، فانه يبدو ضرورياً ان نراجع نصوص المعاهدات التي توصلت اليها اسرائيل مع مصر منذ العام ١٩٧٨، لنستكشف المطالب الاسرائيلية التي تحقق لها منافذ جيدة لخوض حربها الفكرية الهجومية على المجتمع المصري في حالة السلم:

١ ـ في الوثيقة الاولى لمؤتمر كامب ديفيد المنعقد بين ٥ ـ ١٧ ايلول (سبتمبر) ١٩٧٨، نجد، في الديباجة، العبارة التالية: «ان السلام يتعزز بعلاقة السلام وبالتعاون بين الدول التي تتمتع بعلاقات طبيعية». اذن، يأتي ذكر العلاقات الطبيعية في الوثيقة الاولى على نحو عام مجمل.

٢ ـ في متن معاهدة السلام الموقعة في واشنطن في آذار (مارس) ١٩٧٩ يرد النص التالي: «يتفق الطرفان على ان العلاقات الطبيعية التي ستقوم بينهما ستتضمن الاعتراف الكامل والعلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية». وهنا يؤكد النص الزام الطرف المصري باعتبار العلاقات